

مِفْطَرُكَ الصَّوْمِ



الدم فارفع وصارت نظيفة وصامت أجزأها ذلك؛ فهذه هي مفسدات الصيام، وكلها - ماعدا الحيض والنفاس - لا يفطر بها الصائم إلا بشروط ثلاثة: **أحدها**: أن يكون عالمًا بالحكم وعالمًا بالوقت. **الثاني**: أن يكون ذاكرًا، غير ناس. **الثالث**: أن يكون مختارًا غير مكره.

فلو احتجم يظن أن الحجامة لا تفطر فصومه صحيح لأنه جاهل بالحكم، وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [الأحزاب: 5]، وقال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: 286].

فقال الله: «قد فعلت»، وفي الصحيحين عن عدي بن حاتم رضي الله عنه، أنه جعل عقالين أسود وأبيض تحت وسادته فجعل يأكل وينظر إليهما فلما تبين أحدهما من الآخر، أمسك عن الأكل يظن أن ذلك معنى قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَبَيِّنَ لَكَ الْخِطَابَ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخِطَابِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ [البقرة: 187] ثم أخبر النبي صلى الله عليه وسلم، فقال له صلى الله عليه وسلم: «إنما ذلك بياض النهار وسواد الليل» متفق عليه، ولم يأمره بالإعادة.

ولو أكل يظن أن الفجر لم يطلع أو أن الشمس قد غربت ثم تبين خلاف ظنه فصومه صحيح؛ لأنه جاهل بالوقت، ولو أكل ناسيًا أنه صائم لم يفطر، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ نَسِيَ وَهُوَ صَائِمٌ فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ فَلَيْتُمْ صَوْمُهُ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ». متفق عليه، ولو أكره على الأكل، أو تميمض فتهرّب الماء إلى بطنه أو قطر في عينه، فتهرّب القطر إلى جوفه، أو احتلم فأنزل منيًا فصومه صحيح في ذلك كله لأنه بغير اختياره.

من موقع الشيخ العثيمين رحمه الله... فصول في الصيام والتراويح والزكاة [الفصل الرابع].

وأما خروج الدم بقلع السن أو شق الجرح أو تحليل الدم ونحو ذلك فلا يفطر لأنه ليس بحجامة ولا بمعناها إذ لا يؤثر في البدن تأثير الحجامة.

المفطر السادس: التقبؤ عمدًا، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (مَنْ ذَرَعَهُ الْقَيِّءُ فَلَيْسَ عَلَيْهِ قَضَاءٌ، وَمَنْ اسْتَقَاءَ عَمْدًا فَلْيَقْضِ) رواه الترمذي (720) صحيحه الألباني في صحيح الترمذي (577)، ومعنى ذرعه أي غلبه.

وقال ابن المنذر: أجمع أهل العلم على إبطال صوم مَنْ اسْتَقَاءَ عَمْدًا اهـ المغني (4/368). فمن تقبأ عمدًا بوضع أصبعه في فمه، أو عصر بطنه، أو تعمد شم رائحة كريهة، أو داوم النظر إلى ما يتقيأ منه، فعليه القضاء، وإذا راجت معدته لم يلزمه منع القيء لأن ذلك يضره. «مجالس شهر رمضان» ابن عثيمين ص 71.

المفطر السابع: خروج دم الحيض والنفاس، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (الْيَسَّ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تَصَلْ وَلَمْ تَصُمْ) رواه البخاري (304)، فمتى رأت المرأة دم الحيض أو النفاس فسد صومها ولو كان قبل غروب الشمس بلحظة.

وإذا أحست المرأة بانتقال دم الحيض ولكنه لم يخرج إلا بعد غروب الشمس صح صومها، وأجزأها يومها. والحائض أو النفاس إذا انقطع دمها ليلا فنوت الصيام ثم طلع الفجر قبل اغتسالها فمذهب العلماء كافة صحة صومها. الفتح 4/148 والأفضل للحائض أن تبقى على طبيعتها، وترضى بما كتب الله عليها، ولا تتعاطى ما تمنع به الدم، وتقبل ما قبل الله منها من الفطر في الحيض والقضاء بعد ذلك، وهكذا كانت أمهات المؤمنين ونساء السلف. فتاوى اللجنة الدائمة 10/151.

بالإضافة إلى أنه قد ثبت بالطب ضرر كثير من هذه الموانع وابتليت كثير من النساء باضطراب الدورة بسبب ذلك، فإن فعلت المرأة وتعاطت ما تقطع به



الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ، أما بعد :
فقد شرع الله تعالى الصّوم على أتم ما يكون من الحكمة .

فأمر الصّائم أن يصوم صوماً معتدلاً ، فلا يضر نفسه بالصيام ، ولا يتناول ما يضاد الصيام .
ولذلك كانت المفطرات على نوعين :

*فمن المفطرات ما يكون من **نوع الاستفراغ** كالجماع والاستقاءة والحيض والاحتجام ، فخرج هذه الأشياء من البدن مما يضعفه ، ولذلك جعلها الله تعالى من مفسدات الصيام ، حتى لا يجتمع على الصائم الضعف الناتج من الصيام مع الضعف الناتج من خروج هذه الأشياء فيتضرر بالصوم ، ويخرج صومه عن حد الاعتدال .

*ومن المفطرات ما يكون من **نوع الامتلاء** كالأكل والشرب ، فإن الصائم لو أكل أو شرب لم تحصل له الحكمة المقصودة من الصيام . **مجموع الفتاوى** 25/248

وقد جمع الله تعالى أصول المفطرات في قوله :
﴿ فَأَلْزَمَ بَشَرُوهُمْ وَأَتَّغَوْا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَيْثُ يَبِينُ لَكُمْ الْخِطُّ الْأَيْضُ مِنَ الْخِطِّ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ البقرة / 187 .

فذكر الله تعالى في هذه الآية الكريمة أصول المفطرات ، وهي الأكل والشرب والجماع وسائر المفطرات بينها النبي صلى الله عليه وسلم في سنته . ومفسدات الصيام (المفطرات) سبعة ، وهي :

الجماع ، الاستمناء ، الأكل والشرب ، ما كان بمعنى الأكل والشرب ، إخراج الدم بالحجامة ونحوها ، القيء عمدًا ، خروج دم الحيض أو النفاس من المرأة .

فأول هذه المفطرات : **الجماع** ، وهو أعظم المفطرات وأكبرها إثماً ، فمن جامع في نهار رمضان عامداً مختاراً بأن يلتقي الختانان ، وتغيب الحشفة في أحد السبيلين فقد أفسد صومه ، أنزل أو لم ينزل وعليه التوبة وإتمام ذلك اليوم ، والقضاء والكفارة المغلظة ، ودليل ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : (جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : هلكت يا رسول الله . قال : وما أهلكك ؟ قال : وقعت على امرأتي في رمضان . قال : هل تجد ما تعبق رقبته ؟ قال : لا . قال : فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ قال : لا ، قال : فهل تجد ما تطعم ستين مسكيناً ؟ قال : لا ...) رواه البخاري 1936 ومسلم 1111 .

ولا تجب الكفارة بشيء من المفطرات إلا الجماع وثاني المفطرات : **الاستمناء** ، وهو إنزال المني باليد أو نحوها ، والدليل على أن الاستمناء من المفطرات قول الله تعالى في الحديث القدسي عن الصائم : ((يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي)) رواه البخاري 1894 ومسلم 1151 ، وإنزال المني من الشهوة التي يتركها الصائم ، فمن استمني في نهار رمضان وجب عليه أن يتوب إلى الله ، وأن يمسك بقية يومه ، وأن يقضيه بعد ذلك .

وإن شرع في الاستمناء ثم كف ولم ينزل فعليه التوبة وصيامه صحيح ، وليس عليه قضاء لعدم الإنزال ، وينبغي أن يتعد الصائم عن كل ما هو مشير للشهوة وأن يطرد عن نفسه الخواطر الرديئة ، وأما خروج المذي فالراجح أنه لا يفطر .

الثالث من المفطرات : **الأكل أو الشرب** ، وهو إيصال الطعام أو الشراب إلى المعدة عن طريق الفم ، وكذلك لو أدخل إلى معدته شيئاً عن طريق الأنف فهو كالأكل والشرب .

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم : (وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً) الترمذي 788 وصححه الألباني في صحيح الترمذي 631 .
فلولا أن دخول الماء إلى المعدة عن طريق الأنف يؤثر في الصّوم لم ينه النبي صلى الله عليه وسلم الصائم عن المبالغة في الاستنشاق .
الرابع : ما كان بمعنى الأكل والشرب . وذلك يشمل أمرين :

1- حقن الدم في الصائم ، كما لو أصيب بنزيف فحقن بالدم ، فإنه يفطر لأن الدم هو غاية الغذاء بالطعام والشراب .

2- الإبر (الحقن) المغذية التي يستغنى بها عن الطعام والشراب ، لأنها بمنزلة الأكل والشرب .

الشيخ ابن عثيمين "مجالس شهر رمضان" ص 70 .
وأما الإبر التي لا يستعاض بها عن الأكل والشرب ولكنها للمعالجة كالبنسلين والأنسولين أو تنشيط الجسم أو إبر التطعيم فلا تضر الصيام سواء عن طريق العضلات أو الوريد ، فتاوى محمد بن إبراهيم (4/189) ، والأحوط أن تكون كل هذه الإبر بالليل وغسيل الكلي الذي يتطلب خروج الدم لتنقيته ثم رجوعه مرة أخرى مع إضافة مواد كيميائية وغذائية كالسكريات والأملاح وغيرها إلى الدم يعتبر مفطراً فتاوى اللجنة الدائمة (10/19) .

المفطر الخامس : **إخراج الدم بالحجامة** ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (أفطر الحاجم والمحجوم) رواه أبو داود (2367) وصححه الألباني .

وفي معنى إخراج الدم بالحجامة التبرع بالدم لأنه يؤثر على البدن كتأثير الحجامة ، وعلى هذا لا يجوز للصائم أن يتبرع بالدم إلا أن يوجد مضطر فيجوز التبرع له ويفطر المتبرع ويقضي ذلك اليوم .

ابن عثيمين "مجالس شهر رمضان" ص 71 .
ومن أصابه نزيف فصيامه صحيح ، لأنه بغير اختياره فتاوى اللجنة الدائمة (10/264) .